رابط المادة على منصة باحث

معاني الأذكار - حصن المسلم

معاني الأذكار - حصن المسلم)04(مسألة المفاضلة بين قراءة القرآن والذكر

خالد السبت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة ساتحدث هذه الليلة عن قضيتين اثنتين تتعلقان بهذه الاحاديث التي سبق الكلام عليها في الليالي الماضية - 00:00:00

الاولى تتصل بالحديثين السابقين الحديثين الاخيرين قول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها الحديث والحديث الاخر هو حديث عقبة ابن عامر - 00:00:26

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة فقال ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان او الى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين - 00:00:47

الحديث فهنا بناء على ذلك ايهما افضل؟ قراءة القرآن او الذكر هذه من المسائل التي ارجأت الحديث عنها في المقدمة ووعدت بالحديث عن هذه المسائل المتبقية متفرقة عند المناسبات التي تتعلق بها. فالنبي صلى الله عليه وسلم هنا يذكر فضل قراءة القرآن - 00:01:03

وجعله بهذه المثابة فهل قراءة القرآن افضل من الذكر واعني بالذكر يعني ما عدا قراءة القرآن مما يكون على اللسان من الاذكار المطلقة او الاذكار المقيدة والا فلا شك كما سبق - 00:01:32

ان قراءة القرآن من الذكر وهي من افضل الذكر لكن ايهما افضل؟ قراءة القرآن او الذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله تكلم على هذه المسألة بكلام مفصل. يصلح ان يكون قاعدة عامة في المفاضلات - 00:01:56

في هذا الباب وفي غيره. فهو يقرر ان قراءة القرآن في الاصل افضل من الذكر وان الذكر افضل من الدعاء وسيأتي الكلام على هذه المسألة الاخيرة في موضعها ان شاء الله - 00:02:16

وحينما يقول ذلك بان قراءة القرآن افضل من الذكر يقول هذا من جهة النظر المجرد ايهما افضل؟ قراءة قرآن او ذكر قراءة القرآن افضل بهذا الاعتبار لكن قد يعرض للمفضول - 00:02:35

يعني للاقل من جهة الفضل ما يجعله افضل واولى من الفاضل وذلك في بعض المناسبات والاحوال بل قد يكون المفضول متعينا في بعض المواضع والاوقات بحيث لا يجوز له ان يعدل عنه الى الفاضل - 00:02:54

وحينما نقول قراءة القرآن افضل ليس هذا على اطلاقه في كل حال ومقام وزمان ومكان خذ امثلة على ذلك التسبيح في الركوع والسجود. افضل من قراءة القرآن قطعا بل ينهى المصلي ان يقرأ القرآن في الركوع - 00:03:21

والسجود كما صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم حينما يقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد لا شك ان هذا في هذا المقام افضل من قراءة القرآن - 00:03:46

هكذا التشهد فانه ركن او واجب على اختلاف بين اهل العلم كما هو معروف فهنا ليس له ان يقرأ القرآن حينما يجلس في الصلاة للتشهد فيقرأ بدلا من التشهد ولو قرأ - 00:04:04

السور الفاضلة كسورة قل هو الله احد فانها تعدل ثلث القرآن. هنا يقال يقرأ التشهد اذا جلس بين السجدتين وقال ربي اغفر لي فهنا هذا الذكر اولى وافضل واكمل من قراءة - 00:04:22

القرآن. وهكذا حينما ينصرف من صلاته او في اخر التشهد حينما يستعيذ من الاربع ويقول اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم وحينما يقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. فهذا الارجح انه يقال قبل السلام - 00:04:41
بعد الفراغ من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الموضع افضل من قراءة القرآن ان يقول فيه هذه الاذكار او ان يدعو بهذه الادعية بل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ليتخير من الدعاء اعجبه - 00:05:00
فهذا موضع للدعاء قبل السلام وبعد الفراغ من التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فكون الانسان يدعو في اخر التشهد افضل له من ان يقرأ القرآن بعد ما يسلم من صلاته فانه يشرع له ان يقول الاذكار. فقول الاذكار هنا - 00:05:18
افضل من قراءة القرآن بلا شك وهذا امر معلوم كذلك اذا اذن المؤذن فان اجابته ان يقول مثل ما يقول المؤذن افضل من قراءة القرآن عند سماع الاذان وكذلك حينما - 00:05:38
يقول بعده اللهم رب هذه الدعوة التامة الى اخره فهذا ايضا افضل من ان يقرأ القرآن وذلك ان لكل مقام مقال. ولكل موضع ما يليق به فاذا فاته فانه تفوته تلك - 00:05:55
الفضيلة بل لربما فاته ذلك الواجب وتختل المصلحة التي من اجلها شرع هذا الذكر في مثل هذه المناسبة كذلك ايضا الاذكار التي تقال في اول النهار وفي اخر النهار اذكار الصباح والمساء - 00:06:16
بالغداة والعشي. بعض الناس اذا سلم من صلاة الفجر فتح المصحف وجلس يقرأ لا الافضل ان يقول اذكار الصلاة ثم بعد ذلك يقول اذكار الصباح افظل من قراءة القرآن. قراءة القرآن لها فظل لكن هذا - 00:06:36
في هذا الوقت في هذا الحين افضل من هذه الاذكار هذا بالنسبة للاذكار المقيدة سواء في الصلاة او في مناسبات معينة في الصباح في المساء في احوال في اوقات الذكر افضل - 00:06:52
بموضعه نبقى امام الافكار المطلقة. يعني انسان يذكر الله وهو في الطريق يذكر الله عز وجل وهو جالس في ذكرا مطلقا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. لا حول ولا قوة الا بالله - 00:07:10
وما اشبه هذا فهذا ذكر مطلق يقوله الانسان في اي وقت شاء فحينما يكثر من هذا ايهما افضل ان يقرأ القرآن؟ عندنا اثنان احدهما يذكر ذكرا مطلقا انسان جالس بعد الظهر - 00:07:28
يذكر الله عز وجل واخر يقرأ القرآن انسان صلى العشاء فجلس يذكر الله تبارك وتعالى ذكرا مطلقا بعد اذكار الصلاة والثاني يقرأ القرآن ايهما افضل؟ قراءة القرآن او الذكر المطلق - 00:07:45
عرفنا الحكم بالنسبة للذكر المقيد بقي الذكر المطلق ايهما افضل القراءة افضل من الذكر المطلق يعني اذا كنت بين امرين قراءة او ذكر مطلق فالقراءة افضل. لان قراءة القرآن فيها الفضائل - 00:08:06
التي سمعتم وكل حرف بعشر وهذان الحديثان يدلان على شيء من الفضل والاحاديث الواردة في فضل قراءة القرآن معروفة ومشهورة ومتنوعة فقراءة القرآن من هذه الحيثية افضل من الذكر المطلق - 00:08:25
وفي كل خير لكن قد يعرض للانسان ما يجعل الذكر او الدعاء كما سيأتي في الكلام على الدعاء ان شاء الله. افضل في حقه من القراءة الذكر المطلق قد تعرض له حالات يكون الذكر فيها - 00:08:45
افضل من من القراءة ابن القيم يمثل على هذا يقول انسان جلس يتفكر في ذنوبه يحاسب نفسه فانبعث في نفسه دواعي الاستغفار في هذه الحال والتوبة فجلس يستغفر استغفاره هنا مع الندم - 00:09:05
يعتبر توبة وتكلمنا على مسألة التوبة بكلام مفصل في الاعمال القلبية وتحدثت عن قضية الاستغفار بخصوصها هل هي توبة او ليست بتوبة اذا قال استغفر الله فهذا قد يكون توبة وقد لا يكون فهذا الانسان الذي تفكر في ذنوبه فانبعثت نفسه - 00:09:26
الى الاستغفار وجرى على لسانه وندم على تلك الذنوب وذلك التقصير هذا الاستغفار في حقه افضل في هذا الحال لانه مطالب ومتعبد الاستغفار من هذه الذنوب والنبي صلى الله عليه وسلم كان يستغفر في المجلس الواحد - 00:09:47
كثيرا عشرات المرات استغفر سبعين مرة يستغفر في اليوم مئة مرة عليه الصلاة والسلام. كذلك اذا حصل للانسان شيء لربما من

المخاوف لامر او لاخر نزل منزلا فجلس يحصن نفسه بالاذكار - 00:10:08
فالذكر هنا افضل في حقه من قراءة القرآن. وهكذا قراءة القرآن تشرح الصدر كما هو معروف. والذكر يشرح الصدر ولكن الناس يتفاوتون في هذا. بعض الناس اذا جلس يردد بصوت يسمعه لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو على كل شيء - 00:10:29
شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله. استغفروا الله استغفروا الله استغفروا الله. يردد هذا انشرح صدره. وذهب عنه الضيق والهم والغم. الذي لا يسلم منه احد وبعض الناس اذا قرأ القرآن - 00:10:49
تجلت عنه امثال السحب من الضيق والكآبة والحزن وما اشبه ذلك الناس يتفاوتون. فمن كان جلاء قلبه بالذكر فليذكر في هذه الحال فيكون افضل من القراءة. فالناس اذا ليسوا على سنن واحد وميزان متحد وانما بينهم هذا - 00:11:02
التفاوت وهكذا ايضا قد يعرض للعبد حاجة يهم بامر فيحتاج الى دعاء ويحتاج الى استخارة ويحتاج الى فهنا يكون الذكر في حقه والدعاء افضل من قراءة القرآن لانه في في بعض حالاته العبد هو بالنسبة للاستخارة مأمور ان يستخير لكن في غير الاستخارة - 00:11:28
العبد قد يجد قلبه عند حصول الحاجة او وقوع الحاجة او حينما يتوجه قلبه الى مطلوب من هذه المطالب الدنيوية او الاخروية فانه يجد ان قلبه يجتمع في هذه الحال على - 00:11:51
الدعاء فهنا يقال الدعاء افضل له من قراءة القرآن في هذا المقام فيحصل له من التضرع والخشوع ولذلك نجد كثير من الناس لربما يسمع القرآن في صلاة التراويح. القرآن من اوله الى اخره ولا يخشع له قلب - 00:12:10
ولا تدمع له عين. واذا جاء الدعاء لم يتمالك. ما السبب؟ طبعا المفروض انه يخشع في قراءة القرآن. لكن هناك ايضا تعليل وتبرير لمثل هذا التصرف او لمثل هذا السلوك او لمثل هذه التي يمكن ان نسميها - 00:12:28
ظاهرة وذلك ان الانسان في حال الدعاء يحصل له انكسار انكسار يحصل له خضوع فتكون الرقة عندئذ فيبكي. مقام ضراعة مقام تذلل مقام مسكنة مقام سؤال مقام اظهار فقر فيتوسل الى الله بذكر فقره وعظمة الله عز وجل واسمائه الحسنى - 00:12:46
فيرق وينكسر ويقول انا العبد الضعيف المسكين الذليل وانت الغني الكريم ثم يرق ويبكي. طبيعي. لكن ينبغي ان يرق ايضا عند قراءة القرآن لكن هذا تبرير واضح لهذه القضية التي قد يتساءل كثير من الناس عنها. المقصود ان هذا - 00:13:12
هذا الطريق هذا المنحى في الموازنة بين الاعمال هو من الفقه. الذي يحتاج اليه المكلف فقد يكون الشيء افضل مطلقا ولكنه في حالات يكون مفضولا وقد يكون افضل باعتبار ويكون مفضولا - 00:13:31
باعتبار اخر لامور عارضة ولكل مقام مقال ويعطى كل ذي حق حقه وينزل كل شيء في منزلته التي تليق به العين لها موضع والرجل لها موضع واليد لها موضع والماء له موضع - 00:13:52
والطعام له موضع والكلام له موضع. في حفظ العبد مثل هذه المراتب ويكون له فقه في التعامل مع هذا وذكر الحافظ ابن القيم رحمه الله ان الصابون والاسنان يعني هذي منظفات - 00:14:15
يقول هذي انفع للثوب في وقت حينما يكون الثوب متسخا يحتاج صابون. لكن التبخير التجمير ماء الورد الكي يقول هذا انفع له في وقت اخر ثوب حينما يكون نظيفا يحتاج الى كي ويحتاج الى تبخير وتعطير لكن اذا كان الثوب متسخا هل يصلح هنا له التبخير والكي - 00:14:32
لا هنا هو بحاجة الى الصابون فالصابون له موضع والتبخير والكي له موضع اخر ويذكر انه قال لشيخ في شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ان بعض اهل العلم سئل ايهما انفع للعبد التسبيح او الاستغفار - 00:14:56
تسبيح نزه الله عز وجل استغفار يستغفر من ذنوبه وتقصيره وعيوبه فقال شيخ الاسلام جوابا على هذا المهيأ على هذه الجادة في الموازنة قال له رحمه الله اذا كان الثوب نقيا - 00:15:13
فالبخور وماء الورد انفع له. واذا كان دنيسا فالصابون والماء الحار انفع له واحد صاحب ذنوب يحتاج الى استغفار انسان تقي نقي هو

لا يستغني عن الاستغفار ولكنه ايضا التسبيح في حقه يكون - 00:15:31
بحال تختلف عن حال ذاك الانسان الذي قد تلطخ بالاوزار والاودار والذنوب الكثيرة. يقول وقال لي فكيف والثياب لا تزال دنيسة؟ يعني اننا بحاجة الى الى استغفار يقول لما كانت الصلاة مشتملة على القراءة والذكر والدعاء وهي جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من كل من القراءة والذكر - 00:15:51
والدعاء بمفرده يصلي هذا افضل من انه يقرأ قرآن خارج الصلاة افضل من انه يدعو افضل من انه يذكر خارج الصلاة ليه؟ لان الصلاة تشتمل على هذه الامور جميعا مع عبودية سائر - 00:16:15
الاعضاء فهنا بهذا الميزان يعرف العبد مراتب الاعمال ولا يشتغل بالمفضول عن الفاضل ويكون بهذا رابحا قد قدم على ربه تبارك وتعالى باوفر واوفى التجارات هذا حاصل كلام ابن القيم رحمه الله - 00:16:31
بقيت المسألة الثانية اتركها في الليلة القادمة ان شاء الله تعالى هذا واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:16:54